

فتح القدير

قوله 156 - { لا تكونوا كالذين كفروا } هم المنافقون الذين قالوا : لو كان لنا من
الأمريء ما ها هنا قوله { وقالوا لإخوانهم } في النفاق أو في النسب : أي قالوا لأجلهم {
إذا ضربوا في الأرض} إذا ساروا فيها للتجارة أو نحوها قيل : إن إذا هنا المفيدة لمعنى
الاستقبال بمعنى إذ المفيدة لمعنى الماضي وقيل : هي على معناها والمراد هنا حكاية الحال
الماضية وقال الزجاج : إذا هنا تنوب عن ما مضى من الزمان وما يستقبل { أو كانوا غزى }
جمع غاز كراكم وركع وغائب وغيب قال الشاعر :
(قل للقوافل والغزى إذا غزو) .

{ ليجعل ا } ذلك حسرة في قلوبهم { اللام متعلقة بقوله { قالوا } أي : قالوا ذلك
واعتقدوه ليكون حسرة في قلوبهم والمراد أنه صار ظنهم أنهم لو لم يخرجوا ما قتلوا حسرة
أو متعلقة بقوله { لا تكونوا } أي : لا تكونوا مثلهم في اعتقاد ذلك ليجعله ا حسرة في
قلوبهم فقط دون قلوبكم وقيل : المعنى لا تلتفتوا إليهم ليجعل ا عدم التفاتكم إليهم
حسرة في قلوبهم وقيل : المراد حسرة في قلوبهم يوم القيامة لما فيه من الخزي والندامة {
وا } يحيي ويميت { فيه رد على قولهم أي : ذلك بيد ا سبحانه يصنع ما يشاء ويحكم ما يريد
فيحيي من يريد ويميت من غير أن يكون للسفر أو الغزو أثر في ذلك